Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً يقوله حين لا يكون لديه شيء.

لقد كنت حتىٰ الآن أتحدث، ابتغاءً للتبسيط، عن الأصوات الثلاثة وكأنها أصوات يستبعد كل منها الأخرىٰ بصورة متبادلة، وكأن الشاعر في أية قصيدة خاصة، كان يتحدث إما إلى نفسه، وإما إلى الآخرين، وكأن أيّاً من الصوتين الأوّلين لم يكن مسموعاً في الشعر المسرحي الجيد. وتلك هي في الواقع، النتيجة التي يبدو أن حجة السيد (بِنْ) تقوده إليها: فهو يتحدث وكأن شعر الصوت الأول ـــ الذي يعدّه، فوق ذلك، بصورة إجمالية، تطوّراً يرجع إلى عصرنا الخاص ـــ كان نوعاً من الشعر مختلفاً اختلافاً كلياً عن شعر الشاعر الذي يخاطب المستمعين. ولكن الصوتين عندي يوجدان معاً في أكثر الأحيان. وأنا أقصد الصوتين الأول والثاني، في الشعر * غير المسرحي، كما يوجد كلاهما مصحوبين بالصوت الثالث في الشعر المسرحي أيضاً. وعلى الرغم من أن كاتب القصيدة، كما أثبتُّ، يمكن أن يكون كتبها دونما تفكير بمستمعين، فسوف يريد أيضاً أن يعرف ما عسىٰ أن تقول القصيدة، التي أرضته، للآخرين. فهناك، قبل كل شيء، أولئك الأصدقاء القلائل الذين قد يرغب في إخضاعها لنقدهم قبل أن يعتبرها مكتملة. ويمكن أن يكون لهؤلاء عون كبير، في اقتراح كلمة أو جملة لم يكن الكاتب قادراً على العثور عليها بنفسه، على الرغم من أن خدمتهم الأعظم ربما كانت في أن يقولوا ببساطة «هذه الفقرة لا تستقيم» ـــ وبذلك يؤكدون شبهة كان الكاتب يحبسها عن الدخول في مجال وعيه الخاص. ولكني لا أفكر، في المقام الأول، بالأصدقاء القلائل الحُصنَاء الذين يقدر الكاتب رأيهم، وإنما أفكر بالمستمعين الأكثر عدداً والمجهولين ـــ أولئك الذين لا يعني اسمُ الكاتب بالقياس إليهم إلاّ قصيدته التي قرؤوها. إن التسليم النهائي، إن صح التعبير، للقصيدة إلى مستمعين مجهولين، ولما سوف يصنع المستمعون بها، يبدو لي أنه هو اكتمال العملية التي بُدىء بها في عزلة ودونما تفكير بالمستمعين، أعني العملية الطويلة للتمخّض عن القصيدة، لأنها تشير إلى الانفصال النهائي للقصيدة عن الكاتب. فلندع الكاتب، عند هذه النقطة، يستريح